مرصودا فى ذلك وفى سقف هذا البرج من الجهة السفلى صورحية
وعقرب مع صورة فتح فمها وصورة طبل وزمر على هيئة الضرب
بهما وكل ذلك من الحجر الصلد الابيض منحوت يظل الناظر فيه
مبهوت وكذلك فى قبو الدهليز الذي يدخل منه الى القلعة صور
رجال ينظرون الى الداخلين منحونة من الحجارة الصلبة ذات المنعة
وهناك برج اخر له سقف من الحجارة شكل القاعة وفى ذلك السقف
قفاعة وفى وسط ذلك البرج ايوانان تجاه كل منهما قبة لطيفة
وفى احدهاتين القبتين درج طويل يقال انه كان حبسا لاصحاب
الامور المخيفة وخارج باب هذا البرج درج لحوار بعين درجه
يصعد منه الى اعلى ذلك البرج بمراقى منفرجة وتحت هذا
البرج برج اخر ينزل اليه بنحو اربعين دركه وفى اثناء هذه
الدركات حجرة صغيرة من الحجارة المشتبكة وفى ذلك البرج
الاسفل ايوان واربعة قبب كل ذلك من الحجر الصلد المنحوت
المنتخب وفى ساحة القلعة بير ماء كبير تتحير فيه النظار وليس
له قرار وفى الساحة ايضا بحرة كبيرة جميعها قطعة واحدة من
حجر واحد مردومة جوانبها بالتراب ومن الجهة القبلية خارج
القلعة عمود مجوف يقال انه بمنزلة الطالع لماء القلعة لكنه الان خراب
وفى حايط القلعة القبلى لحوار بعين حانوتا مبنية بالاحجار
يقال انه كان سوق هناك فى الزمان الاول لبضاعات التجار
وفى الحايط القبلى من سور القلعة مدماك كله ثلاثة احجار طول
كل حجر منها خمسة وثمانون قدما وعرضه خمسة وثلاثون قدما
شبر من الاشبار وخارج السور مقبرة فى جانبها حفرة كبيرة وفى
داخلها حجر قطعة واحدة طوله وعرضه بقدر حجر واحد من
تلك الاحجار الثلاثة المذكورة تسميه العامة حجر الجبلة وليس
له موضع اليه منه ينزل وبجانبه صخرة كبيرة مستديرة يسمونها

المغزل

بيان
قفاعه

المغزل وكان قديما للقلعة باب كبير من جهة الغرب وهو الان مسدود
فليس اليها منه درب وكان اليها باب يخرج منه الى الدباغة يقال انه
اصل الابواب وكانت عامرة مسكونة وقد رايناها هناك جماعة ادركوها
كذلك قبل ان تصير خراب وكان الذي خربها ابن معن امير الدروز
والتيامنه بسبب ما وقع بينه وبين بني الحرفوش فى بعلبك من
الحروب والعداوة الكامنة والظاهر ان خرابها كان متقدما فى
حدود سنة سبع وتسعين وخمسماية لما ذكر ابو شامه رحمه الله
تعالى فى ذيله على كتابه الروضتين نقلا من تاريخ ابن المظفر سبط
ابن الجوزي قال وجات فى شعبان يعنى سنة سبع وتسعين
وخمسماية زلزلة هايلة من الصعيد فعمت الديار فى ساعة واحدة
هدمت بنيان مصر فمات تحت الهدم خلق كثير ثم امتدت الى
الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس فلم يبق فيها جدار قايم
الا حارة السمرة ومات تحت الهدم ثلاثون الفا وهدمت عكة
وصور وجميع قلاع الساحل وامتدت الى دمشق فرمت بعض
المنارة الشرقية بجامع دمشق واكثر الكلاسة والبيماستان
النوري وعامة دور دمشق الا القليل وهرب الناس الى الميادين
وسقط من الجامع ست عشر شرافه وتشققت قبة النصر وتهدمت
بانياس وهونين وتبنين وخرج قوم من بعلبك يجنون الرياس
من جبل لبنان فالتقى عليهم الجبلان فماتوا باسرهم وتهدمت قلعة
بعلبك مع عظم حجارتها ووثيق عمارتها وامتدت الى حمص وحماه
وحلب والعواصم وقطعت البحر الى قبرص وانفرق فصار
اطوارا وقذف بالمراكب الى الساحل فتكسرت ثم امتدت الى الخلاط
وارمينيه وازربجان والجزيره واحصى من هلك فى هذه
السنة على سبيل التقريب فكانت الف الف انسان وماية الف
انسان وكانت قوة الزلزلة فى مبدا الامر بمقدار ما يقرا الانسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)